ان الجيش الاسرائيلي لا يزال حتى الان يعاني من نقص في العاملين في فروع الميكانيك والتسليح، ولم ينجز عملية تدريب ضباطه وجنوده الذين نقلوا من سلاح الى اخر . كذلك فان الجبهة الداخلية غير مهيأة لتحمل اعباء حرب جديدة ، بينما لم تستكمل اجراءات الدفاع من الاهداف المدنية داخل اسرائيل .

ولكن زئيف شيف نفسه ، قد تحدث عن « ضربة وقائية » تعتزم اسرائيل توجيهها الى العرب ، ففي مقاله المنشور في هآرتس كتب : « على الجيش الاسرائيلي ان يبقي في يده امكانية ضرب العدو الذي يخطط لمهاجمته بصورة مفاجئة . والحقيقة ان اسرائيل اهتمت بأن توضح لواشنطن ان ما حدث عشية حرب الغفران يجب الا يعتبر التزاما للمستقبل . فلاسرائيل الحق في مفاجأة اعدائها ، وحتى بالقيام **بحرب وقائية** . وهذا لا يعني ان تجد اسرائيل هذا الحق بأقل حالة ، بل ان المخططات لذلك قائمة ، ويتم فحصها » .

وتحدث شيف عن المحاذير الدولية المحيطة « بالحرب الوقائية الواسعة » ، فقال : « **ولكن هناك شرطا آخر هو ان تكون الضربة « نظيفة لا** تورط الولايات المتحدة ولا بجسر جوي آخر لاسرائيل . ومن هنا ، فان المقصود ليس حربا وقائية ، بل ضربة وقائية . ويبدو ان هذا هو التغير الرئيسي الذي طرأ على مصطلح الحرب الوقائية بعد حرب يوم الغفران » .

ومن ناحية ثانية ، تبدي اكثر من جهة في اسرائيل شكوكها بشأن الاهداف الكامنة وراء تصريحات المسؤولين الاسرائيليين حول احتمال وقوع الحرب خلال فترة قصيرة ، فيوسف حاريف يتساءل، مثلا ، في معاريف (٧٤/٨/٢) اذا لم تكن تلك التصريحات ضرورية « لتبرير تجنيد عمال الكراجات الذين يحتاجهم الجيش لتصليح اعتدته الحربية بأسرع ما يمكن ، او بسبب حاجته الى مهنيين اخرين ... وربما يعتقد شخص ما أن تلك التصريحات موجهة الى الولايات المتحدة لكي « يسهل » على وزير الخارجية ، بيغال الون ، الحصول على الاسلحة بسرعة اكبر ... كذلك هناك من يعتقد ان هذا ضروري لوزير المالية ، يهوشواع رابينوفيتش لكي يحبب الى الجمهور « نشاطه الابتزازي » الاخير في مجال الضرائب والدفعات الالزامية وتلك التي ستتبعها في المستقبل القريب » .

وفي يديعوت احرونوت (٧٤/٨/٢) يتساءل يشعياهو بن — بورات : « ... اما ان تكون تلك الانذارات المفاجئة انذارات حقيقية ، وعندئذ يجب الا نكتفي بخطب رئيس الحكومة ووزير الدفاع ورئيس الاركان وبتسريب معلومات تثير الاعصاب الى الصحف ، وانما ينبغي ادخال الدولة بأسرها، على كل اجهزتها العسكرية والمدنية ، الى حالة طوارىء شاملة وشديدة . او ان الانذارات التي يطلقها القادة تهدف الى صقل استعداد السكان نفسيا ، ولا ترتكز على تقديرات واقعية بشأن الحرب القريبة ، وفي هذه الحالة فانها ليست تصريحات زائدة فقط ولكن مبالغ بها ايضا ، بسبب تكرارها وتزاكمها .

« ان الشك بأنه لم يتم تنسيق هنا وان مجرد خطأ قد وقع ، يزداد قوة على ضوء الواقع بأنه لم يتخذ اي اجراء لنقل الدولة الى حالة الطوارىء ... وحتى في هذا الاسبوع ، وبالرغم من الخطب التي تبشر بالسوء ، فقد استمررنا في العيش حسب الاساليب والاطر التي ميزت تلك الاسابيع التي تلت اتفاقيات فصل القوات في الجنوب والشمال، ولم يتخللها ، احيانا ، اي توتر امني . ان اي شيء جوهري لم يتغير في حياتنا ، رغم ان زعماء الدولة وقائد الجيش وجدوا من الضروري ادخالنا الى هلع الحرب القادمة .

« صحيح اننا تعرفنا اكثر خلال هذا الاسبوع على بعض الخطوات الهامة التي اتخذها جيش الدفاع الاسرائيلي . ولكن اية خطوة من تلك الخطوات ، التي يصفها المراسلون العسكريون ، لا تخرج عما كنا نفكر انه اتخذ او ينبغي ان يتخذ من خطوات في ضوء الدروس التي استخلصت — منذ مدة — من الحرب. وهذا ينطبق على الاستغلال الكامل لساعات الدوام في مكاتب الجيش ، تمديد فترة تجنيد الخبراء على اختلاف انواعهم في الاحتياط ، تعيينات جديدة في القيادة ، الاسراع في التحصينات ودفع العمل في ورش التصليح . وكذلك — مناورات التجنيد المفاجيء ، بكل الطرق وعلى كل المستويات ، في ضوء دروس التجنيد في يوم الغفران » .